الباب الخامس

الخاتمة

أ. الاستنتاج

بناءً على نتائج التحليل الكمي والنوعي، توصل هذا البحث إلى عدة استنتاجات رئيسية تُجيب عن أسئلة البحث وتُحقق أهدافه، على النحو الآتي:

١. تتجلى مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا بشكل واضح في عملية تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية. ويظهر ذلك من خلال الدور الكبير الذي تلعبه عوامل الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)، والملاحظة (Modeling)، والتنظيم الذاتي (Self-Regulation)، والتفاعل الثلاثي (Reciprocal Determinism) في تشكيل سلوك التعلم لدى الطلاب. وقد أظهرت النتائج النوعية

أن استراتيجيات المعلم، والتفاعل داخل الفصل، ودعم البيئة التعليمية تُساهم في تعزيز الراحة والمشاركة النشطة للمتعلمين.

٢. تُظهر بنية نظام الدافعية الذاتية في تعلم اللغة الثانية (L2MSS) صلاحية قوية في سياق تعلم اللغة العربية. حيث بلغ متوسط درجات الدافعية لدى الطالبات ١٧,٦١، بينما بلغ لدى الطلاب ١٦,٧٩. وقد أظهرت نتائج اختبار ANOVA وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ($p < 0.001$ ؛$F = 22.84$). مما يشير إلى أن L2MSS يُعد أداة فعالة في قياس الدوافع الداخلية للمتعلمين، لاسيما في بُعد الذات المثالية (Ideal L2 Self) L2 والسلوك التحفيزي في التعلم (Motivated Learning Behavior).

٣. تُسهم SCT لباندورا بشكل فعّال في تشكيل الدافعية الذاتية للمتعلمين في إطار L2MSS. حيث أظهرت البيانات النوعية أن الطلاب الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية ويتأثرون بنماذج إيجابية

مثل المعلم أو الأقران يظهرون مشاركة أكبر في الفصل. كما دعمت البيانات الكمية هذه النتائج، حيث حصل طلاب خلفية التعليم من المعاهد الإسلامية على متوسط درجات ٧٦,٢٣، مقارنة بطلاب خلفية التعليم العام (SMP) الذين حصلوا على متوسط ٧٤,٢٤، على الرغم من أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية ($F = 1.09$؛ $p = 0.298$).

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات اللغة العربية بين الذكور والإناث. فقد بلغ متوسط درجات الطلاب الذكور ٧٤,٦١، بينما بلغ لدى الإناث ٧٥,٥٠، وأظهرت نتائج ANOVA أن الفرق غير دالّ إحصائيًا ($F = 0.23$؛ $p = 0.634$). مما يشير إلى أن النوع الاجتماعي ليس العامل الحاسم في التحصيل اللغوي، بل تلعب الدافعية والبيئة التعليمية دورًا أكبر. بصورة عامة، فإن دمج نظرية SCT في ممارسات تعليم اللغة العربية يُعزّز بشكل كبير من تنمية الدافعية الذاتية لدى

الطلاب وفق أبعاد L2MSS، مما ينعكس إيجابيًا على شعورهم بالراحة، وزيادة مشاركتهم، وتحقيقهم الأكاديمي في تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية في المرحلة الثانوية.

ب. الاقتراحات

استنادًا إلى نتائج هذا البحث، يُقترح ما يلي:

١. للمعلمين:

ينبغي للمعلمين أن يدمجوا مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي (SCT) في ممارساتهم التعليمية، من خلال تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب، واستخدام النمذجة الإيجابية، وتحفيز التعلم الذاتي. ويُنصح بالتركيز على بناء الذات المثالية (Ideal L2 Self) لدى المتعلمين عبر أنشطة تشجع التخيل المستقبلي لاستخدام اللغة العربية في الحياة الواقعية.

٢. لإدارة المدرسة:

دعم بيئة تعليمية إيجابية تُعزز دافعية الطلاب، من خلال توفير مصادر تعليمية متنوعة، وتشجيع الأنشطة التفاعلية التي تُركز على الطالب. وإدماج أدوات التكنولوجيا مثل أنظمة إدارة التعلم (LMS) والتطبيقات التعليمية الداعمة للدافعية والانخراط.

٣. لمطوري المناهج:

تصميم محتوى تعليمي يراعي الفروق الفردية في الدافعية والخلفية التعليمية، ويُركّز على تطوير الكفاءة الذاتية للطلاب في تعلم اللغة. وتضمين بنود واضحة في المنهج تتعلق ببناء الدوافع الذاتية عبر أنشطة تعتمد على الملاحظة، والتعاون، والإنجاز الشخصي.

٤. للباحثين المستقبليين:

يُستحسن إجراء دراسات أوسع تشمل عينات أكبر من مختلف المناطق التعليمية لمزيد من التعميم. ودراسة العلاقة بين SCT ونماذج

دافعية أخرى مثل Dörnyei's L2 Motivational Self System في سياقات تعليمية مختلفة.